[212] قال: فخرجت أنا وصاحبي، ومعي بعير لي، وليس مع صاحبي بعير، وبرجله علة، فكنت أحمله على بعيري، حتى جئنا بطن يأجج فعقلنا بعيرنا في فناء شعب، فأسندنا فيه. فقلت لصاحبي: انطلق بنا إلى دار أبي سفيان، فإني محاول قتله، فانظر، فإن كانت مجادلة، أو خشيت شيئا، فالحق ببعيرك، فاركبه، والحق بالمدينة، فأت رسول ا (صلى ا عليه وآله)، فأخبره الخبر، وخل عني، فإني رجل عالم بالبلد جرئ عليه، نجيب الساق. فلما دخلنا مكة، ومعي مثل خافية النسر - يعني: خنجره - قد اعددته، إن عانقني (1) انسان، قتلته به. فقال لي صاحبي: هل لك أن نبدأ، فنطوف بالبيت أسبوعا، ونصلي ركعتين ؟ ! فقلت: أنا أعلم بأهل مكة منك، إنهم إذا أظلموا رشوا افنيتهم، ثم جلسوا بها، وأنا اعرف بها من الفرس الابلق. قال: فلم يزل بي حتى أتينا البيت، فطفنا به اسبوعا، وصلينا ركعتين ثم خرجنا، فمررنا بمجلس من مجالسهم، فعرفني رجل منهم، فصرخ بأعلى صوته: هذا عمرو بن أمية ! قال: فتبادرتنا أهل مكة، وقالوا: تا ما جاء بعمرو خير، والذي يحلف به ما جاءنا قط إلا لشر. وكان عمرو رجلا فاتكا، متشيطنا في الجاهلية. قال: فقاموا في طلبي، وطلب صاحبي، فقلت له: النجاء هذا وا الذي كنت أحذر، أما الرجل، فليس إليه سبيل، فانج بنفسك. فخرجنا نشتد، حتى أصعدنا في الجبل، فدخلنا في غار فبتنا فيه ليلتنا، وأعجزناهم. فرجعوا، وقد استترت دونهم بأحجار حين دخلت

_____

(1) ابن الاثير: عافني. (*)

_____